كان في اغنام وقيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ماكان باكبركم سنا ولا باكثركم مالا فقال بقوة سلطانه على نفسه وقيل الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها وقيل اجتمع اربع ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ماندمت على ما لم اقل مرة الا وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع وكان بهرام جالسا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه بكثرة الصمت تكون الهيبة وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه الكلام كالدواء ان قللت منه نفع وان اكثرت منه قتل وقال لقمان لابنه يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا قال الشاعر

احفظ لسانك لا تقول فتبلى	ان البلاء موكل بالمنطق

الفصل الثاني في تحريم الغيبة

اعلم ان الغيبة من افحش القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى لم يسلم منها الا القليل من الناس وهي ذكرك الانسان بما فيه وبما يكره سواء كان في دينه او بدنه او نفسه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته او خلاعته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فقولك اعمى واعرج او قصير او طويل او اعمش او اسود او اصفر واما الدين فقولك سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه ولا يضع الصدقة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقولك فلان قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم وما اشبه ذلك او يقول فلان ابوه نجار حداد حايك يريد نقصه بذلك او فلان سيئ الخلق متكبر مراء معجب عجول جبار ونحو ذلك او فلان

واسع

واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل وان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية انها كذا قال بعض الرواة تعني انها قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لخالطته يتغير بها طعمه او ريحه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن انس رضي الله عنه من اغتاب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان جيء به يوم القيامة مزرقة عيناه ينادي بالويل والثبور يعرف اهله ولا يعرفونه وقال معاوية بن قرة افضل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة وقال الاحنف في خصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلوني فيه وقيل للربيع بن خيثم ما نراك تغتاب احدا قال لست عن نفسي راضيا واتفرغ لذم الناس وانشد

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها	لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

وقال كثير

وسعى الي بعيب عزة نسوة	جعل الاله خدودهن نعالها

وقال محمد بن حزم اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف واول من خبز الجرادق نمرود واول من كتب في القراطيس الحجاج واول من بنى المدائن في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول

مخالطة

Copyright © King Saud University